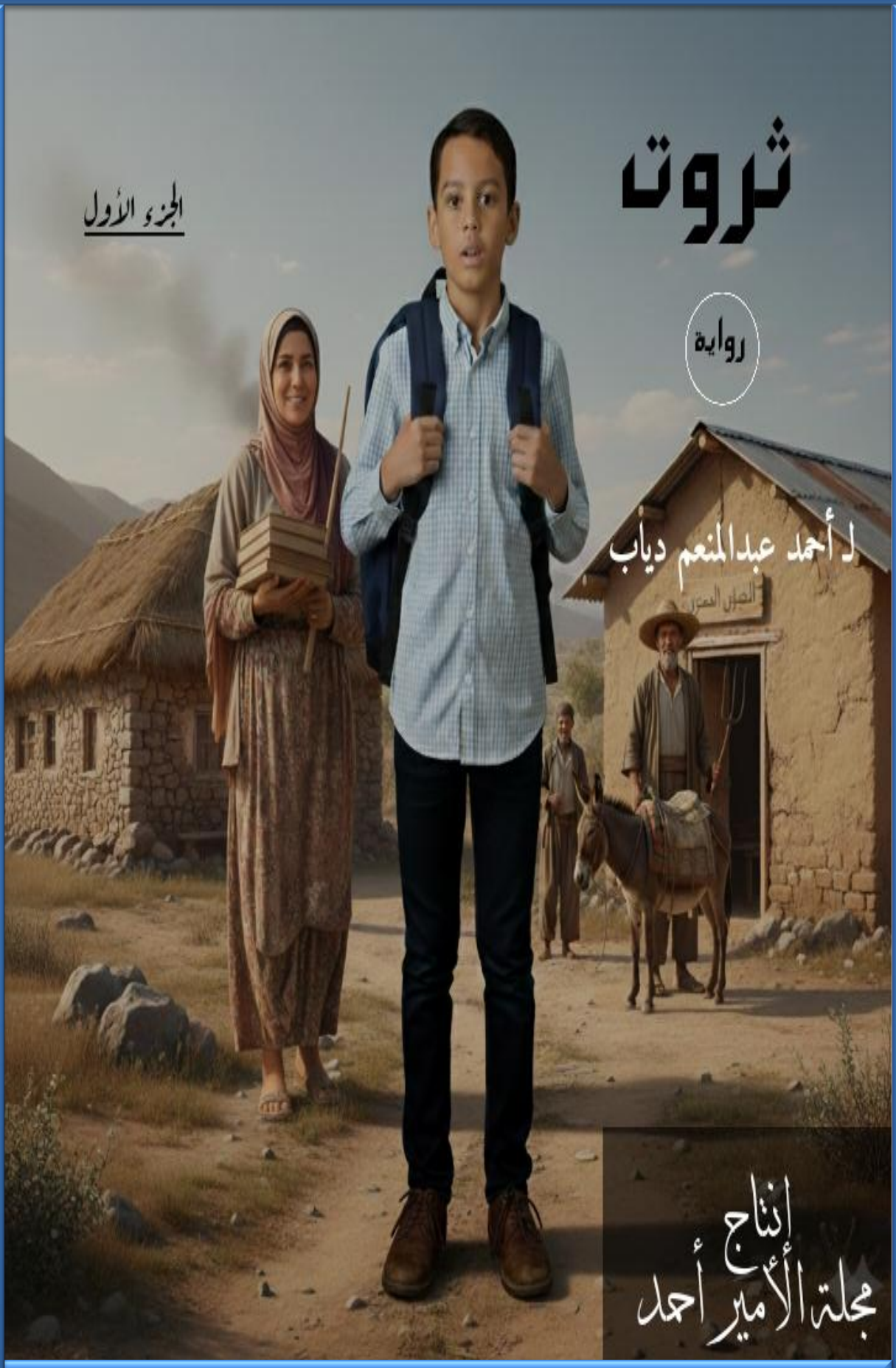
ثروت
الجزء الأول
رواية
لـ أحمد عبدالمنعم دياب
إنتاج
مجلة الأمير أحمد

كُتب من إنتاج مجلة الأمير أحمد

١ـ ينبع الكائن الودودي
٢ـ ينبع الكائن الودودي الجزء الثاني
٣ـ الضمير الحقير
٤ـ عوالم العمر
٥ـ أبي الذي صعدت روحه إلى قلبي
٦ـ في حضرة العقل
٧ـ أمل
٨ـ إبليس الذي لا نعرفه
٩ـ فخامة ملك القطيع
١٠ـ ثروت
١١ـ آية وطائر اليمام

يتميز كل إنتاج مجلة الأمير أحمد من الكتب الإلكترونية بالجودة وصغر الحجم حتى لا يمل عشاق القراءة من الكتب، فتتراوح الكتب الذي ننتجها ما بين عشر صفحات ومائة صفحة، وموجودة كلها بالمجان في المكاتب الإلكترونية مثل "كتوباتي" و "موقع النور" وتستطيعون التواصل معنا من خلال صفحتنا على الفيس بوك "مجلة الأمير أحمد".

مع تحيات| مجلة الأمير أحمد

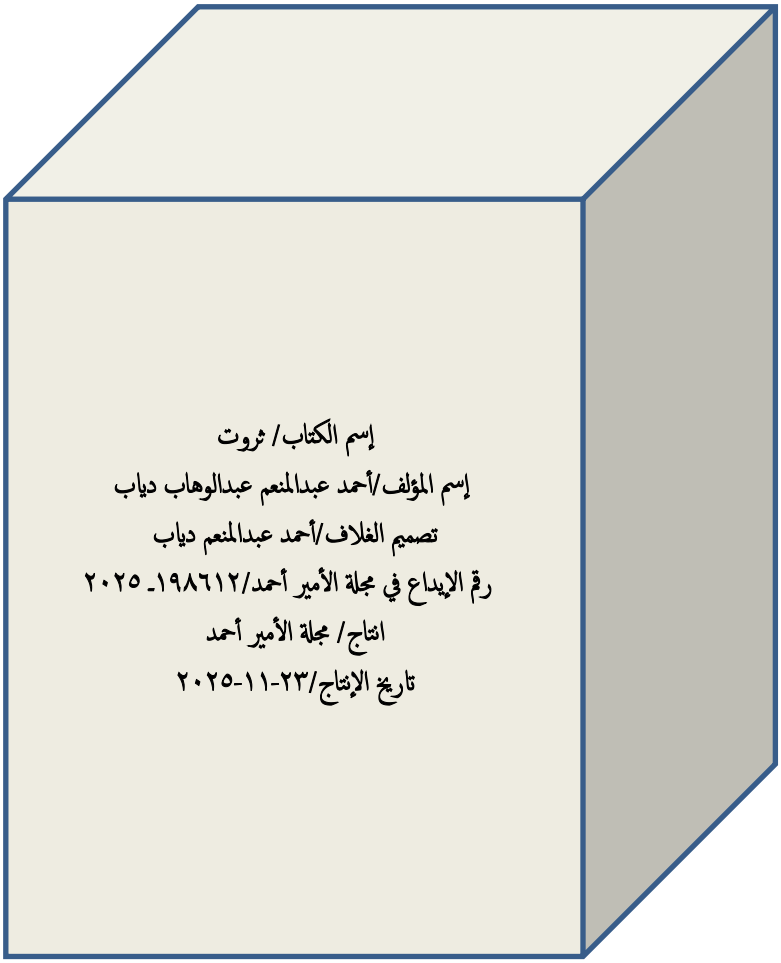

كافة الحقوق محفوظة للناشر

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء
بأي طريقة بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة
أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية
أو غير إلكترونية دون إذن كتابي من الناشر

ثروت

الجزء الأول

رواية

لـ أحمد عبدالمنعم دياب

في الصباح المبكر استيقظ أبي وأول شيء فعله ذهب إلى غرفتي أنا وأخي كعادته ليقول لنا: إصحي يابني انت وهو، بقينا الظهر.
ففتحت عيناي في خُبال النوم فقالي لي: مين ال فتح عليكم الشباك كدا؟ ما فيش غيرها... أكيد امك.
نظرت ناحية الشرفة فلم أجد إلا ظلام يتخلله ضوء طفيف فأكملت نومي.
وبعد الرنة الخامسة والعشرين لمنبه تليفوني، وبعد حوالي ساعة من بداية ما قررت أمي أن تصحيني، قمت فجأة مفزوع على عجل بعد ما أوشك أن يفوت ميعاد المدرسة التي أذهب إليها ليس لأجل العلم!
ولكن لأجل أستاذة "سهام" مدرسة العربي التي أحبها حباً جماً، حباً غير شريفا، حباً غير طفولي نهائيا، وعندما كانت تحتضني وتُقبلني كطفل صغير كنت أبادلها القبلات والأحضان كرجل بالغ وأعتقد أنها لاحظت هذا، ولكنها لم تهتم بسبب صغر سني، فما أنا إلا طالب عندها في الصف الخامس الإبتدائي.

أصبحت هائما بها، أراها في عالمي الخاص زوجتي، ويحدث بيني وبينها قصص غرامية في خيالي، بت لا أستطيع أن أرى الدنيا دونها، وإن غابت عن المدرسة يتعكر مزاجي، وأضطرب ولا أطيق محادثة أحد.

ومن الأخطاء التي ارتكبتها هي أنني أفصحت عن حبي لها لأحد زملائي، ظننته سيكتم السر، لكنه أخبر المدرسة كلها، حتى وصل الخبر لها شخصياً، فقالت لي بعدها: أنا أحبك وأعطف عليك كأحد أبنائي، فأنا لدي أطفال أكبر منك.
نظرت لها بعيون مرتبكة نظرت من صدمته الكلمات، ولم أرد.
وثاني يوم أثناء حصتها ضربتني أمام الفصل وطردتني.

عُدت إلى المنزل وأنا حزين مكسور الخاطر،

وحمّلت على تليفوني أغنية عبدالحليم حافظ "لست قلبي" وظللت أسمعها في كل مكان، في البيت، وأمام البيت، وفي المشاوير التي ترسلني إليها أمي، وكان عندما يصل عبدالحليم إلى " دمرتني لأنني كنت يوما أحبها" أرجع الأغنية حتى يعيد هذه الجملة مرة أخرى، فبت لا أسمع من الأغنية كلها إلا "دمرتني لأنني كنت يوما أحبها" وأعيد وأزيد فيها وأنا هائما.

فرآني أبي وأنا على هذا الوضع وكنّا أمام البيت، فنحن نسكن وسط الأراضي الزراعية لأننا فلاحون، وقد علم بالقصة طبعا. فنادا عليّ: ثروت.
فذهبت إليه: نعم.
قال لي: بص على السطح، أمك منشرة المرتبة بتعتك على السطح لأنك بتعملها على نفسك وانت نايم، عارف لو بطلت تعملها على نفسك أنا هخطب لك المدرسة ال انت بتحبها دي!
نسيت معايرته لي وقلت: بجد.

قال لي: بجد.
قلت: بس هي متجوزة.
سكت للحظات يتفكر وقال: هنخطبها لك دلوقت وعلى بال ما تكبر تكون اطلقت نجوزها لك.

فرحت فرحة منقطعة النظير وأطفأت أغنية عبدالحليم حافظ التي ملأتني شجن وحزن بعد أن ملأ السرور قلبي.

أتى الليل والسعادة كانت تكاد تصنع لي جناحان وأطير بهما، وكانت المفاجأة الأخرى أن أبي قال لأمي: خذي ثروت لبسيه الطقم الجديد عشان هنروح نخطب له المُدرسة ال بيحبها.

لم أصدق نفسي، حقا هذا يوم سعيد، الفرحة فيه كانت ستقتلني.
أخذتني أمي التي لم تعلق بشيء غير بالضحك، وكانت من عادتها عندما تشتري لنا ملابس جديدة

تشتريها كبيرة الحجم حتى تنفعنا لعامين أو ثلاثة أعوام قادمين، فلبست أنا البنطالون الذي كان كبيرا جدا، ولبستني هي القميص الجديد وكان كبيرا أيضا، فاحتارت ماذا تفعل؟ فأدخلت القميص في البنطالون فوصل البنطالون لتحت ذقني بقليل، فأنزلته قليلا إلى صدري، وثنيت البنطالون من عند القدم، ثم ذهبت مع أبي بهذا المنظر لنخطب حب عمري.

إصطحبني أبي حتى وصلنا إلى القهوة التي يجلس عليها دائما ثم شاور لي على رجل يجلس وحيدا خارج القهوة وقال: شايف الراجل ال قاعد لوحده هناك ده؟

قلت: أيوا شيفه.

قال: أهو ده جوز المُدرسة ال انت بتحبها، تعال نخطبها منه!

نظرت له بتعجب وقلت: هنخطبها من جوزها!

قال: أيوا، هو أساسا قرفان منها.

قلت: وعرفت إزاي إنه قرفان منها؟ ما ممكن بيحبها.
قال: مستحيل.
قلت: انت متأكد أوي كدا لي؟.
قال: لأن الزوج والزوجة الحب بينهم بيستمر شهر أو شهرين، وبعد كدا بيعيشوا مع بعض يإما خوفا من الفضايح، يإما خوفا على العيال، وال مش بيخافوا من الفضايح ولا على العيال بيطلقوا.
قلت: وانت بقى عايش مع أمي عشان العيال وخوفا من الفضايح؟؟.
قال: لاء طبعا... عشان جدك له عندي فلوس ولو طلقت امك هيطلبها مني.
نظرت له نظرة بها مليون علامة استفهام، ومليون علامة تعجب، ومليون فصلة، ثم ذهبنا إلى زوجها.

جرّ أبي كرسي ونحن متوجهون إليه ليجلس عليه لأن الطرابيزة بها كرسيين فقط.
أبي: السلام عليكم يا أستاذ علاء. ثم جلس وشاور

لي بالجلوس.
أستاذ علاء: وعليكم السلام ورحمة الله بركاته، أهلا يا أبو عصام.
وكنية أبي هي "أبو عصام" وعصام هو أخي الكبير.
أبي: دلوقتي إحنا جيين لك في موضوع مهم بخصوص ثروت ابني.
"قلبي بدأت دقاته تتسارع وكلي حيرة كيف سيفتح أبي معه الموضع؟"
نظر لي الرجل ثم أعاد النظر لأبي و قال: خير؟
أبي: أنا جي أطلب منك إيد الأستاذة سهام لأبني ثروت!
أستاذ علاء نظر لأبي بـ ابتسامة خفيفة فيها غرابة وتعجب وقال: سهام مراتي؟! انت جاي تخطب مراتي!!!؟
أبي: وإي المشكلة؟
أستاذ علاء: ما فيش مشكلة ولا حاجه، بس انتم فاجئتوني، وبعدين حتى نعرف رأي العروسة.

أبي: العروسة عرفة كل حاجة هو تلميذ عندها، إي رأيك نقرا الفاتحة؟

أستاذ علاء: بدل هي عرفه كل حاجه ومتفقين خلاص نقرا الفتحة.

رفعنا أيدينا جميعا وقرأنا سورة الفتحة.

ثم عدنا إلى البيت ومن فرحتي ظللت أعملها ع نفسي ثلاثين يوم.

٢

استيقظت صباحا بعد ليلة من أسعد الليالي فيها خطبت حبيبة عمري سهام، وكالعادة صحيت متأخر..
ارتديت ملابسي سريعا ووضعت حقيبتي على ظهري وخطفت ساندويتش كانت أعدته أمي وعندما هممت بلبس الحذاء، نظرت أمي للحذاء فوجدته مُترب ومهمل، فعلقت عليه باستهجان وقالت مثلها المعتاد الذي تقوله دائما: يا بني الراجل بيبان من جزمته.
أنا سمعت المثل واحتلني الغضب والجنان وقلت لها: طب والله ما أنا لابس الجزمة! وهروح المدرسة حافي!.
وبالفعل خرجت حافي متوجه إلى المدرسة وأنا أحدث نفسي: وإي يعني لما أروح المدرسة حافي من غير جزمة ما صلاح زميلي راح المدرسة من

غير شنطة الكتب، جات عليّ!؟ وبعدين يعني إي الراجل بيبان من جزمته؟ يعني أنا لو جزمتي مش متلمعة مش هبقى راجل! مثل عجيب جدا.

وصلت المدرسة بعد أن ابتدات الحصة الأولى، واستطعت الهروب من الناظر ووصلت إلى الفصل، فصل خمسة ثاني وكان استاذ جابر مدرس الرياضيات قد بدأ الحصة.
أردت أن أتسلل دون أن يشعر، لكنه لمحني على الباب، فخبطت.
قال: لا يا شيخ!! بتخبط بعد ما كنت عايز تدخل من ورايا، بعدين انت جاي المدرسة حافي.
قلت: هجم عليّ قطاع طرق وسرقوني.
نظر لي من فوق لتحت وأنا بيدي ساندويتش وقال: سرقوك؟!! يعني سابوا شنطتك، وسنداويتشك، وسرقوا جزمتك ال صبعاك الكبير كان طالع منها؟؟؟
قلت: هم مش هدفهم السرقة! هم هدفهم يثيرون

القلاقل في البلد. (كلمة "القلاقل" دي أنا سمعتها امبارح بالليل في فيلم الناصر صلاح الدين).
علت ضحكات زملائي في الفصل بعد ما كانت ضحكاتهم خافتة.
فنظر إليهم نظرة وعيد، ثم قال لي بتريقة: القلاقل!!! ماشي يا عم ادخل وبعدين نشوف قصة الجزمة والقلاقل دي.
دخلت خطوتين متوجه للتختة التي أجلس عليها وكانت آخر واحدة... وقبل ما أن أصل، وصل أخي الذي أرسلته أمي بالجزمة بتعتي وسأل عني وقال للأستاذ جابر: اعطي لثروت الجزمة بتعته وقوله بتقول لك امك: تلمعها ما تلمعهاش انشا الله ما لمعتها.
سريعا قال لي استاذ جابر: ارجع بظهرك، ارجع كمان، كمان، كمان.
حتى وصلت للصبورة ثم قال لي: ارفع شنطتك بإيدك لفوق وظهرك للفصل، وما تنزلهاش لحد ما صريخك من الوجع يثير القلاقل في المدرسة كلها.

فعلت كما قال، ولكن جاسر زميلي خدمني خدمة عمري بأن استأذن من الأستاذ جابر ليذهب إلى الحمام وفي طريقه ذهب للأستاذة سهام وقال لها: استاذ جابر مذنب ثروت ع الصبورة.

وبعد قليل أتت واستسمحت لي استاذ جابر ولأجل خاطرها فك تذنيبي.

وقبل ما أن أخرج من المدرسة أردت أن أشكرها فذهبت لها في استراحة المدرسين، وعندما وصلت بللت يدي من ريقي وسرحت شعري بها، وعدلت ملابسي، وطرقت الباب، فأذنت لي بالدخول، فدخلت بثقة عمياء وأنا أبتسم ابتسامة العاشق الذي وقفت حبيبته بجواره، ودون أي مقدمات صرخت في وجهي صرخة أيقظتني من سكرة العشق وقالت: إي يا متخلف ال انت عملته امبارح انت وابوك ده؟؟ ريحين تخطبوني من جوزي!!!

قلت لها: والله ما فكرتي، دي فكرة أبويا.
أدارت وجهها لليمين قليلا وقالت بصوت خافت مسموع: يخربيتك ويخربيت أبوك.
قلت لها: نعم.. بتقولي حاجه؟؟
صرخت وقالت: ما بقولش.. إمشي.

٣

بعد ما طردتني من استراحة المدرسين وانتهى اليوم الدراسي خرجت أنا وزملائي من المدرسة ولا يوجد سيرة في ألسنتهم غير قطاع الطرق الذين سرقوا مني حذائي ويضحكون وأنا أضحك معهم، وفجأة خطر في بالي سؤال.. ماذا فعلا لو تعرض لي قطاع طرق ولم يسرقوني فقط، بل وخطفوني وطلبوا فدية من أبي؟ ودخلت في حالة درامية كئيبة أرى فيها أمي تبكي عليّ، وأبي يقول لهم خذوا أرضي وبهائمي وكل ما أملك ورجعوا لي إبني، وأخي يبكي بحرقة عليّ، والجيران يحزنون ويجمعون الأموال لدفعها للخاطفين، واصطحبتني هذه الحالة إلي أن وصلت إلى بيتنا وكان أبي يجلس أمام البيت بجوار البهائم الذي يُسميهم أصدقائه، فاقتربت منه وسلمت عليه وبحزن قلت: تخيل إن عصابة خطفتني وطلبوا منك فدية كبيرة عشان يرجعوني، طبعا انت هتبيع الأرض والدار والبهايم

عشان ترجعني.
أبي: مين ضحك عليك وقال لك كدا؟ مافيش غيرها..أكيد امك.
أنا: يووووه، أمي ما قلتش حاجه، أنا مجرد بفترض.
أبي: ولا هبيع عشانك حتى العجل ابن الجاموسة إل لس مولود امبارح.
أنا: يا نهار اسود، مش هضحي عشاني؟
أبي: طبعا هضحي.. ده انت ابني.. أنا ممكن أقايض عليك العصابة بالحمار.
(عندنا حمارين واحد أبيض سليم والتاني أحمر مكسور وعجوز ومش بنستخدمه في حاجه خالص، يادوب سيبينه عشان العشرة)
فسألته: طبعا هتقايضهم بالحمار الأبيض.
أبي: لا طبعا.. ده احنا بنحمّل عليه سباخ، وبنحمّل عليه أكل للبهايم، ده أفيد منك، أنا هقايضهم عليك بالحمار الأحمر، مع إنه هيعز عليّ فراقه بس انت بردوا ابني وما يغلاش عليك.

قمت وقفت وقلت: يا ريتني ما كنت سألتك.

مشيت بعد ما هدم الحالة الدرامية التي كنت أعيش فيها وذهبت لأمي وترددت في سؤالها خوفا من صدمة الإجابة، لكن في النهاية سألتها: تخيلي يا أمي إن في عصابة خطفتي هتعملي إي؟
أمي: هستغل الفرصة وهقوم اعمل صينية كيكة واكلها أنا واخوك، بدل ال انت بتاكلها مننا ديما ومش بتهانينا عليها.
كان أخي في الحمام وسمع السؤال وطلع مسرعا لكي يجاوب عليه وكأنه كان منتظره من زمان وقال: وأنا بقى هأستمتع بالغرفة لوحدي من غير شخير وناس بتتكلم وهي نيمة.
نظرت له باستهجان وقلت: أنا بتكلم وأنا نايم!
وكمان بشخّر!؟ ده أنا شكلي وأنا نايم ملاك.
أخي: ملاك!!!... أنت لو عرفت أنا حاولت أقتلك كام مرة وانت نايم جنبي، واكتم نفسك بالمخدة بسبب شخيرك مش هتنام جنبي تاني.

٤

وبعد ما أن اتفقت العائلة على أن عدم وجودي أفيد لهم، ومع اقتراب أذان العصر قال لي أخي: جهز نفسك عشان هنروح الأرض البعيدة.

وبالفعل ركبنا العربية المجرورة من حمار وذهبنا بها، واستغرقنا حوالي ساعة إلا ربع في الوصول إليها لأنها بعيدة جدا داخل الأراضي الزراعية، على أطراف مدينتي مدينة "دياب" ومكثنا هناك حتى أوشكت الشمس على الغروب ثم عدنا وبعد ما قطعنا نصف المسافة اكتشفت أنني نسيت حذائي فقلت لأخي بفزعة: أنا نسيت الجزمة.
قالي: بكرا نبقى نجبها.
قلت: وقّف،، أنا هرجع تاني أجبها، هروح بكرى المدرسة بإي؟
قال: هترجع فين يا مجنون!؟ الدنيا هتضلم والديابة

والكلاب هتاكلك.
قفزت من على العربية ورجعت وهو أكمل في طريقه بعد ما غُلب معي.

أتيت بالجزمة وقد أذن المغرب وبدأ الظلام يهل، وأثناء عودتي كانت المفاجأة، قابلني أحد قُطاع الطرق وأعوانه، ولأنهم مطلوبون للعدالة كانوا يبيتون ليلهم وسط الأراضي الزراعية، وكان هذا الرجل المدعو سيف مشهور بتجارة المخدرات وزراعتها.
أول ما رأيته وقفت في محاذاة الطريق وقلت في نفسي: يا نهار اسود، هيخطفني وهياخدني معه أزرع بانجو، ولما مش هيلاقي مني فايدة هيطلب من أبويا فدية، وطبعا أبويا مش هيوافق وهيطلب يقايض عليّ بالحمار، وطبعا لما يشوف إن الحمار أفيد مني هياخد الحمار ينقل به مخدرات، والعيال في المدرسة هيعيروني، يلي أبوك بدلك بحمار، ولو جيت في يوم اتجوز هيقولوا ازاي نقبل واحد أبوه

قايض عليه بحمار، ولما ابني يكبر ويحب يتوظف في مكان كويس هيقولوا له ازاي نوظفك وابوك أبوه بدله بحمار، وكل أحفادي هيعانوا، "انت اتجننت! انت جاي تتقدم لبنتنا وجدك الكبير اتبدل بحمار" "أهو ده ال ناقص عايز تتجوز وحده جدها السابع اتقايض عليه بحمار" "إيه بتقول إي عايذ تدخل كلية الشرطة! انت نسيت نفسك ده جدك الثالث عشر اتقايض عليه بحمار" "نعم يا عينيه؟ انت لك عين تبجح فيا! ده جدك السابع عشر أبوه قايض عليه بحمار ويا ريته حمار سليم" ورسمت لنفسي مستقبل اسود لحوالي ٤٠٠ سنه قدام.

ال فات ده كله مش العجيب! العجيب إن قاطع الطريق رد على ما كان يدور بخاطري وقال: إي يا عم ثروت كل ده؟ مش للدرجة دي يعني.

ثم وقف على جانب الطريق وقال لي: اتفضل يا سيدي عدي.

أنا مشيت باصص في الأرض لحد ما عديته وقلت لنفسي ده مش بس بلطجي! لأ... ده كمان عفريت،

ورحت قالع الجزمة إلا أنا أساسا رجعت عشنها وفضلت أجري وهو يقول: برحتك ياض خد جزمتك ياض، برحتك ياض.
وأنا فضلت أجري أجري أجري لحد من نزلت تحت البطانية، ومن الخوف نمت وما صحيتش إلا الصبح.

٥

انتهت الليلة المرعبة وعلم أبي بما حدث واستيقظ مبكرا في الفجر وسألني وأنا نايم: مين ياض ال كان عايز يخطفك امبارح؟
قلت له وأنا بين اليقظة والنوم: العفاريت، العفاريت كانت هتخطفني امبارح وجريت منهم.
قال: ومين سلطهم عليك عشان يخطفوك؟ ما فيش غيرها... أكيد امك.
فردت أمي التي كانت واقفة ورائه: أمه ورا كل مصيبة، وهي كمان ال خرمة طبقة الأذون.
استدار أبي لها وقال: يا سلام ياختي على ثقافتك! أتحداك إن كنتي عارفة فين طبقة الأذون دي؟
أمي: وأنا اعرف لي؟ هو انا ال خرمتها؟ أنا بسمعهم بيقولوا إن طبقة الأذون اتخرمت وزعلانين عليها.
فسألت أبي الذي يتكلم وكأنه عارف مكانها: هي فين

دي طبقة الأذون ياحاج؟
أبي: وأنا إيش عرفني، هو أنا ال خرمتها، امك لس قايله انها هي ال خرمة طبق الأذون.
أنا: طبقة يا حاج، مش طبق.
أبي: طبق ولا طبقة! أهم الإثنين بيتغرف فيهم أكل، بس عشان هي مفلطحة شويا سموها طبقة، زي النسوان في بلدنا كدا ما هي أتخن من الرجالة.
صرخ أخي من تحت الغطاء بصوت عالي وكأن الإجابة عنده وحده، وبكل ثقة قال: يا جماعة زي ما في طبق ذكر فيه طبقة أنثى، بس عشان ماكنش في غيرها الناس زعلت عليها، بس إن شاء الله قرروا يصنعوا منها كتير بلاستيك وفخار وكمان ألمونيا.
أبي وهو منشكح بنباهة أخي: شاطر ياض يا عصام، والله أنا كل ما بشوف نباهتك دي مش بندم على الفلوس ال صرفتها عليك في التعليم وبحس انها ما رحتش هدر.

وبعد هذا الحديث الغني بثقافة الأطباق، ذهب أبي

ليأتي لي بحذائي لكي أذهب به إلى المدرسة، وأنا أكملت نومي وأنا بحمد الله على نعمة ثقافة أسرتي.

وعندما ذهبت إلى المدرسة لاحظت عدم وجود أستاذة سهام، وعلمت أن ما فعلته أنا وأبي من خطبتها من زوجها أضرها كثيرا وأصبحت أضحوكة بين زملائها وتلاميذها، وعلى أثر هذا طلبت نقلها من المدرسة.

من الصعب أن تستطيع تحمل أذية شخص عادي، ما بلك إن كان هذا الشخص الذي أذيته هو إنسان تحبه.
أسوأ ما يمكن أن تشعر به هو أن تُصبح مشاعرك مصدر للسخرية، وبدل ما أن يدلك أحدهم على الطريق الصحيح يتركونك في بحر ضلالك تغرق ويتخذون من غرقك مادة للضحك والإنبساط.

يراني الجميع صغير ويرون حبي غير منطقي،

ويأخذون عواطفي سبب للسخرية لكي يضحكوا، مع إني كبير، كبيرا جدا، كبيرا بما يكفي لأن أفهم ولأن أحب، كبيرا بما يكفي لأن أتحمل مسؤولية تصرفاتي، أعلم أنني مسؤول عما حدث، وأعلم أنني ما كان يجب أن أطاوع أبي وأذهب معه، كل ما في الأمر أنني أردت أن أرسل لها رسالة مفادها "إني أُحبك، وسأثبت لكي هذا، بأي شكل حتى إن اضطررت أن أقوم بعمل جنوني، سأفعل ولن أتردد".

ولكن للأسف وصلت رسالتي إليها وهي تحمل لها ضرر كبير، وكأنه لا يجب أن تصل كل رسائلنا، ولعل كتمانها أفضل من الإفصاح بها.

بعد هذه الحادثة ظل ضميري يؤنبني كثيرا ولم أعد ثروت الذي يعرفونه، قلّ ضحكي وهزاري ولعبي، أصبحت شخصا انطوائي، عميقا أكثر من اللازم، وهذا جعلني غريب وسط مجتمعي لأنه مجتمع ساخر، وكم من الصعب أن تكون عميقا كفيلسوف

إغريقي وسط مجتمع ساخر يعالج مشاكله بالضحك والسخرية، مع أن السخرية أيضا فلسفة، لكنها لا تتفق مع فلسفة العمق لأن فلسفة السخرية فلسفة سطحية مؤذية في كثير من الأحيان.

مرت الأيام والأسابيع والشهور ودخلت الصف السادس الإبتدائي ثم نجحت وانتقلت للصف الأول الإعدادي، وفي أول يوم دراسة كانت المفاجأة الغير متوقعة وهي: أنني وجدت أستاذة سهام على رأس طابور الفصل الذي أنا فيه وهو أولى أول، فنقلت مسرعا لطابور أولى ثاني فلمحني المدرس
المسؤول عنه فطلب مني الرجوع مكاني فقلت له:
أنا نفسي أكون معك يا أستاذ.
فتركني دون أن يعلق.

ومرت جميع الحصص بسلام حتى أتت الحصة الأخيرة، لتفاجئني بها الأقدار مرة أخرى وكأنها تقول لي: لا فرار.

دخلت أستاذة سهام لتعطيني العربي، وأول ما دخلت الفصل واستتب الأمر لها، تركت كل الفصل وأتت لي و سألتني سؤال عجيب غريب غير منطقي وهو: من الذي قتل ملك مصر الملك "زَبوريا الرابع"؟

فلم أستطيع الإجابة، وكيف أستطيع الإجابة ولم أفتح الكتاب حتى الآن، وحتى السؤال نفسه سؤال في التاريخ ليس في العربي! ولم أسمع أنه كان لمصر ملك بهذا الإسم، وبعدين هل كان هناك زبوريا الأول حتى يكون هناك زبوريا الرابع؟ سؤال تعجيزي وكأنها تريد عقابي ليس إلّا.

وعندما لم أستطع الإجابة أوقفتني أمام الصبورة وضربتني بالعصاية عشر مرات، وذنبتني طول الحصة.

انتهى اليوم الأول في الدراسة وعندما عُدت إلى البيت قرأت كتاب العربي بأكمله وكتاب التاريخ بأكمله فلم أجد شيء عن الملك "زبوريا الرابع"

وبحثت على جوجل فلم أجد ملك لمصر بهذا الإسم، فسألت أبي الذي لم أجد غيره أمامي.

أنا: أبي من الذي قتل ملك مصر الملك زبوريا الرابع؟

رد بثقة تامة وقال: مافيش غيرها... أكيد امك.

انتهى

أحمد عبدالمنعم دياب

نبذة عن الكاتب

هو: أحمد عبد المنعم دياب كاتب ومفكر مصري من مدينة رشيد، يعود نسبه إلى سلالة كوترومانيتش آخر سلالة ملكية حكمت دولة البوسنة والهرسك أتت عائلته إلى مصر ضمن جنود محمد علي باشا لطرد الإحتلال الفرنسي من مصر له عدة مؤلفات، منها من طُبع، ومنها في طريقه للطباعة

من مؤلفات الكاتب

القراءة روح الحياة والذي لا يقرأ هو في الحقيقة
إنسان ميت
أحمد عبد المنعم دياب